كليـة التربيـة النوعيـة

الدراسات العليا

قسم التربية الفنية

بحث بعنوان

الضوء فى فن النحت المعاصر وأثره فى تنمية الذائقة الجمالية للمجتمع

Light in contemporary sculpture and its impact on developing the society aesthetic taste

المؤتمر العلمي الدولي السادس: "التعليم النوعي وبناء الانسان"

17:18 فبراير عام 2019

المحورالأول: التربية الفنية و بناء الانسان

"الفنون التشكيلية المعاصرة ودورها في التذوق الجمالي لدي المتلقي"

إعداد الباحثة

رضوي سامى أحمد

المدرس المساعد بقسم التربية الفنية كليه التربية النوعيه – جامعة القاهرة

(تخصص نحت)

تحت إشراف

أ.د/ عادل محمد حسن السيد بدر

استاذ النحت بقسم التربية الفنية كليه التربية النوعيه – جامعة القاهرة

العام الجامعي 1440هـ/ 2019مـ

ملخص البحث:

إن أغلب الأعمال النحتية المنتشرة في الميادين والحدائق المصرية لا تربطها علاقة بثقافة العصر والتكنولوجية الحديثة، ولا تساعد رغبة الإنسان في المعرفة القيمة، فالأعمال النحتية الميدانية والجداريات علي اختلاف هيئاتها الشكلية وطرق تشكيلها والخامات المستخدمة في بنائها ليست لها هدف واضح، ولا تساعد فى أن يتم التواصل في الخبرات الإنسانية خلال عملية التذوق الجمالي لعناصر تكوينها في علاقتها بالمجتمع المصرى، مما يؤدى إلى عدم نمو والارتقاء بالذائقة الجمالية للمجتمع وزيادة الوعي البصرى.

حيث يجب أن ترتبط عناصر العمل النحتي المعاصر وخاماته وأساليبه التعبيرية والتشكيلية، وتناقش قضايا المتذوق ومشكلاته من صميم حياته، لتساعده في عمليتى التذوق الفنى والجمالي ونمو الذائقة الجمالية بتكرار عملية التذوق والإثارة والتشويق في العمل النحتي من خلال موضوعاته، كل هذا سيؤدي بدوره إلي الارتقاء بالحس الجمالي وزيادة الوعي بالعلاقة بين الفن والحياة في إطار مفاهيم واسس النحت المعاصر، ومواكبة الحركة العمرانية واللمسات الجمالية.

فتنمية الذائقة الجمالية والارتقاء بها أمر هام وضروري في جميع مراحل حياة الإنسان، والهدف الرئيسي لذلك هو تعليم الناس فهم الفن وتذوقه، فالمستوي الرديء في تذوق الفن خسارة لا تقدر في رصيد الإنسان روحياً وزيادة خبراته الجمالية وفهمه للحياة، ومن الأفضل تنمية الذائقة الجمالية مبكراً، "من خلال استجابة الفرد للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوي محدد من مستويات الجودة في الفن، وهذا النوع من الظواهر هو الذي ساد الاختبارات لقياس التذوق الجمالي، وإستجابة المجتمع للمثيرات الجمالية والإحساس بها وإدراكها، وتنفيذ العديد من الأعمال النحتية الميدانية في الشوارع والميادين، لذا يجب علي الفنان المصرى أن يتبع أساليب جديدة مبتكرة ومبهرة برؤية معاصرة يسهل فهمها لتثقيف الحواس البصرية للمشاهدين علي اختلاف شرائحهم الاجتماعية والثقافية.

ويهتم البحث الحالى بدراسة مفهوم الضوء وخصائصه فى فن النحت المعاصر وأثره فى تنمية الذائقة الجمالية لدى المجتمع، وألقاء الضوء على الإفادة من النظريات العلمية

والتطبيقات التكنولوجية، من حيث تفعيل النحات المعاصر لنظرية إنكسار وإنعكاس الضوء والتشتت والإنتشار وما إلى ذلك من تفسيرات فيزيقية لعلوم الضوء فى أعمال نحتية ميدانية معاصرة ذات قيم تعبيرية وجمالية.

Research Summary:

The majority of sculpture works in Egyptian squares and gardens have nothing to do with contemporary culture or modern technology, lacking in their composition, the relationship with the Egyptian society, as the outdoor sculptural works and the murals, of different formal configuration, methods of formation and the materials used in their construction have no clear objective and do not help in developing the aesthetic experience of the recipient, which leads to the difficulty of growth and promoting the aesthetic taste of society and increase its visual consciousness.

However, the elements of contemporary sculptural work, of materials, and methods of expression and formation, have to be integrate to each other and debate the subjects and issues of the recipient and its problems, out of the depth of its life, to help them in the process of artistic taste and growth of aesthetic taste, all of which will raise the aesthetic sense and increase awareness of the relationship between art and life in the framework of concepts and foundations of contemporary sculpture, and keeping pace with the urban movement.

The development and promotion of aesthetic taste is important and necessary throughout all stages of human life. The main objective is to educate people to understand and taste art.

The study of the arts contributes to the acquisition of virtuous moral values, so that they become good citizens who love beauty and reject ugliness, and adhere to the values of order, cleanliness, and respect of nature and the spirit of building, as the poor level in the taste of art is a priceless spiritual loss to the human being credit, and in understanding of life. It is better to develop aesthetic taste earlier, therefor, the Egyptian artist has, in his participation in the beautification of the environment, with his sculptures, to follow new innovative and dazzling methods, with a contemporary vision to keep pace with the scientific, cultural and technological advancement, and are easily understood to educate the visual senses of the viewers of different social and cultural segments.

The research is concerned with studying the concept of light and its characteristics in contemporary art of sculpture and its influence on the development of aesthetic taste in the society and shedding light on the use of scientific theories and technological applications in terms of activating the contemporary sculptor of refraction theory, reflection of light, dispersion, diffusion and so on. Contemporary field sculpture with expressive and aesthetic values.

مقدمة البحث:

احيانا ما ينظر البعض إلى الفن والعلم على أنهما حقلان منفصلان تماما, ويرى أخرون أن الفارق الحاسم بين الفن والعلم هو أن العلم يستخدم البرهان لكى يصف ويحلل الطبيعة المادية, اما الفن فلا يصدر تأكيدات, وأنما يعبر الفنان بمعالجته عن موضوع فردى وعينى, ولكن الفنان والعالم يشتركان في العقل الخلاق والرغبة الملحة الخالدة في الآستكشاف والمعرفة, ولأن العلم والفن فرعان من فروع النشاط الذهنى للإنسان فهما متناظران كما هما مختلفان, حيث وجد الفنان الحديث في العلم بمنهجه الذى يعتمد على البحث والتجريب مصدرا للأبداع والأبتكار, فأتخذ منه مصدرا للرؤية الفنية واستغل منها ما يمكن تطبيقة في مجال الفن.

فاستخدم الفنان النظريات العلمية والتطبيقات التكنولوجية في مجال الضوء, متمثلة في نظرية انكسار وانعكاس الضوء والتشتت والانتشار وما إلي ذلك من تفسيرات فيزيقية لعلوم الضوء، في أنتاج أعمال فنية جديدة, فلقد تحرر الفنان النحات من حدود المفاهيم التقليدية لفن النحت من مفهوم الكتلة الصلبة المصمتة التى يحيطها الفراغ، إلى التعايش المباشر مع الفراغ، فلم يعد النحت ثابتاً أو صلباً مصمتاً، بل أصبح من الممكن رؤية العمل النحتى من الداخل والخارج, فأصبح للفن المعاصر سمة مميزة وهي التحرر من قيود الماضي والتعبير عن روح العصر الذى نعيشه, وما يحمل من تقدم وتطور علمى أتاح عددا متنوعا من المواد الجديدة وطرق استخدامها, إلي جانب التداخل مع الفنون الاخري في كثير من العناصر والعمليات التقنية، مقدما للإنسانية تنوعا في مجالات التعبير الفنى.

"هناك إجماعاً علي الإشادة بدور الفن في المجتمع وتأثيره الخير علي الإنسان، فالفنون وراء السلوك النبيل لكثيرين من المهتمين بالفن، وكلما ازدادت قيمة العمل الفني تعددت أثاره علي قيم الحياة وعلي عمق الوجدانيات، فالفن لا يؤثر علي ذوقنا الفني فحسب، ولكن له تأثيرات كثيرة علي جميع ملكاتنا بلا استثناء، فالأعمال الفنية الرفيعة بقدر ما فيها من سمو ورفعة قادرة علي تهذيب وصقل قدراتنا الذهنية وشعورنا

وأحاسيسنا، وشحذ قدرتنا التخيلية وإرهاف مشاعرنا"[1]، وهذا يؤكد الدور الهام الذي يلعبه الفن في تربية الوجدان، وانعكاسه المباشر علي المجتمع والبيئة، بمعني أن حساسية الفرد تنمو للدرجة التي تجعله يستجيب إستجابة إنفعالية واستمتاعية للمؤثرات ذات الطابع الجمالي للبيئة المحيطة به.

والنحت "هو أحد الأنشطة الجمالية المستقلة بذاتها، ويخطئ كل من يحاول أن يلحق النحت كنشاط فني بالنشاط العملي أو النفعي، لأن فن النحت قائم علي التعبير عن مفاهيم خاصة بكل فنان وهذا التعبير يكتمل حينما نصوره في شكل تمثال ما"[2]

"ويعد التعبير السمة الإنسانية الكامنة في النحت بصفة عامة والميداني بصفة خاصة التي يستطيع الفنان النحات من خلالها مخاطبة الجمهور، فهو يتعامل وجدانياً مع المادة والموضوع، كما لو كان يبعث برسالة أو فكر معين مستخدمهما مع خبراته السابقة، لتوصيل رسالة وتنمية حاسة أو تهذيب وتعديل سلوك المتلقي، وتمثل عنصراً هاماً في التنظيم الجمالي وتربية السلوك الحضاري وزيادة الخبرة الإنسانية، وتعد الأعمال النحتية بمثابة مراكز للإشعاع الجمالي والتنوير الثقافي ومصدراً من مصادر نمو الذوق الجمالي للمجتمع"[3]

ومهما بدت الأعمال الفنية بسيطة في شكلها ومضمونها الفني، فإنه يمكن الكشف فيها عن قيم جمالية وعاطفية ورمزية، حيث يحقق الفن إشباعاً جمالياً وعاطفياً للمتذوق، سواء أكان نحتاً جدارياً ثنائى الأبعاد أم عملاً نحتياً ثلاثى الأبعاد.

ونلخص إلى أنه يمكن القول بأن النحت هو تلك الأعمال النحتية الميدانية والجدارية خارج أسوار المتاحف والمعارض والتى تنتشر في الميادين، والتي تعد متحف مفتوح للجماهير، وتعبر عن قيم وموضوعات إنسانية جديدة برؤية مختلفة لها القدرة علي إعطاء ملامح تشكيلية وإبداعية متنوعة، نظراً لتفاعلها المباشر مع المجتمع.

([1]) أحمد حمدى محمود: " **ما وراء الفن**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993م، ص 62.

([2]) ثروت عكاشة: "**فن النحت فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين**"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992م، ص33.

(3) عادل بدر: " **النحت الميداني المصري وثقافة التواصل مع المجتمع**"، بحوث فى التربية النوعية، مجلة علمية نصف سنوية محكمة -مجلة دورية محكمة- العدد (22)، يونيو 2013م.

ولكن انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة التماثيل المسوخ أثارت موجة كبيرة من الانتقادات لدي المتخصصين وغير الدارسين للفن، حيث تداول المترددين على مواقع التواصل الاجتماعي صور لتمثالين ل "عروسة البحر" شكل (1), بالبحر الأحمر بميدان العروسة بمدينة سفاجا, والاخر في ميدان موفنبيك بمدينة القصير، اقل ما يقال عنها انها لا تمت للعروسة بصفه, فهي تفتقر لاي قيمه جمالية, كما لم يحافظ منفيذها النسب الجمالية للجسم,وفيجهه أخرى وضع بمحافظة المنيا بمدخل مدينه سمالوط تمثال للملكة "نفرتيتي" شكل (2) وهو أبعد ما يكون عن تلك الملكة، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة دفعت المسئولين إلي أدراك خطأهم فسارعوا بإسناد إعداد تمثال جديد إلى كلية الفنون الجميلة، والعمل على قدم وساق للانتهاء من تمثال جديد يوضع في مدخل مدينة سمالوط بدلا من التمثال المشوه الذي أثار استياء الجميع.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، حيث شهدت مصر في الآونة الأخيرة ظاهرة تشويه بعض التماثيل التشخيصية التي صُممت تخليدًا لرموزها، ليبدو الأمر كأنه بمثابة انتقام من هذه الرموز التي أثرت حياتنا في مختلف المجالات, ومنها تشويه تمثال الأدب العربي عباس محمود العقاد، في شهر نوفمبر من عام 2015، تعرض تمثال لرأس "عباس العقاد" شكل (3) بمحافظة أسوان، نحته الفنان الراحل "فاروق إبراهيم" عام 1989م وتظهر فيه قيمة العقاد وقامته، للكسر بعد تنفيذ قرار بنقله إلى ميدان أكبر لتزيينه، الأمر الذي استوجب ترميمه، ووسط احتفالات شعبية أزاح محافظ أسوان الأسبق، اللواء مصطفى يسرى، الستار عن التمثال، إلا أن الجميع فوجئوا بموجة سخرية من الحضور، من منظر وشكل التمثال الذي تحول إلى دمية مزخرفة، فأسند المحافظ إعادة التجميل ودهان التمثال مرة أخرى للفنان التشكيلى رجب سيد، وبالفعل أعاد دهان وتجميل تمثال العقاد خلال 24 ساعة، ليعيد إليه قيمته التاريخية.

تحول تمثال الموسيقار الراحل "محمد عبدالوهاب" شكل (4)، بحي باب الشعرية، عام 2016، إلى ما يشبه المسخ، بعد عملية تطويره التي تم خلالها طلاء رأسه باللون الذهبي، وباقي التمثال باللون البني، من قبل طلاب إحدى المدارس الثانوية الصناعية, أما تمثال كوكب الشرق "أم كلثوم" شكل (5) والذي نحته الفنان طارق الكومي، ومثل أحد أهم معالم القاهرة، في شهر أغسطس من عام 2016، احتاج إلى عملية ترميم، فاستخدم

مسؤولي حي الزمالك "الدوكو" لطلاء التمثال، الأمر الذي أثار موجة كبيرة من الانتقادات

وتصدر مثل هذه التجاوزات صورة سلبية للعالم، مفادها عدم وجود مثالين أو نحت حقيقي في مصر, وقد استرعت ظاهرة التماثيل المشوهة هذه انتباه العامة والمتخصصين الذين طالبوا بوضع قواعد وقوانين للحد من انتشار هذه الظاهرة, حيث أن تماثيل الميادين العامة يجب أن تخضع للمعايير الجمالية للتصميم الميداني، والتي تقوم على جماليات التشكيل، وارتباط الحدث بالتمثال، وخدمة العمل للحيز العمراني الموجود به ومفهوم الفضاء المحيط للعمل نفسه من ناحية ارتفاعه ولونه وحتى درجة الإضاءة الموجود والأشجار والبنايات.

والهدف الرئيسي لذلك هو تعليم الناس فهم الفن وتذوقه، فتنمية الذائقة الجمالية والارتقاء بها أمر هام وضروري في جميع مراحل حياة الإنسان فدراسة الفنون تساهم في إكتساب قيم أخلاقية فاضلة, ليكونوا مواطنين أسوياء يتمتعون بحب الجمال وينبذون القبح ويتمسكون بقيم النظام والنظافة واحترام الطبيعة وروح البناء, فالمستوي الرديء في تذوق الفن خسارة لا تقدر في رصيد الإنسان روحياً وفهمه للحياة.

لذا يجب علي الفنان النحات في العصر الحديث عند مشاركته في تجميل البيئة بمنحوتاته أن يواكب التقدم العلمي والحضاري والتكنولوجي, فمع الاهتمام بواقعيه الموضوع الذي يعبر عنه العمل الفني عليه أن يستخدم الاتجاهات الحديثة عند تصميمه وتنفيذه لتلك الموضوعات, بمعني انه ان كان من الضرورى الالتزام بواقعية الموضوع فليس من الضروري الالتزام بواقعية الشكل, فان القيمة الجمالية للعمل الفني في راي برجسون Bergson تتجلي حينما ينجح الفكر البشري في الآستحواذ علي ذلك الوجود– العمل الفني– محققا ضرباً من التوافق بينه وبين المضمون, فالشئ لايكون عامر بلآيحاء لأنه يتصف بالجمال, بل هو يتصف بالجمال لأنه عامر بالآيحاء. [1] كما يمكن تعريفها بانها قيم مجردة تتمثل في طريقة تناول وإخضاع العناصر التشكيلية لنسق خاص تتجلي فيه براعة الفنان في التصوير والابداع.[2]

([1]) زكريا ابراهيم: **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**, مكتبة مصر, القاهرة.1966م,ص32.

([2]) هند فؤاد اسحق قطب: **القيم الفنية والبنائية للنسيج المجسم**, رسالة دكتوراه, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, 1978.

شكل رقم (1–أ)

ميدان موفنبيك بمدينة القصير,البحر الاحمر

شكل (1–ب)

بميدان العروسة بمدينة سفاجا,البحر الاحمر

شكل رقم (1) يوضح تمثال عروسة البحر *

شكل رقم (2–أ)

يوضع النسخه المشوهة لتمثال الملكة "نفرتيتي"

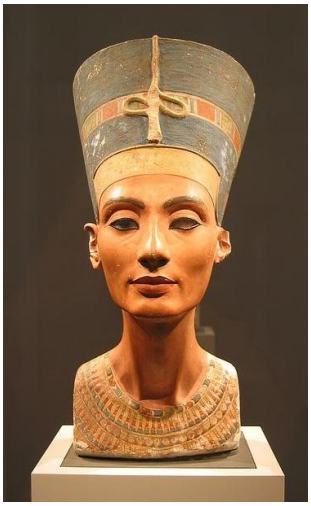

شكل رقم (2–ب)

يوضح التمثال الاصلي لرأس الملكة "نفرتيتي"*

شكل رقم (2) يوضح تمثال الملكة "نفرتيتي

* https://www.vetogate.com/1775113 ,2019/1/12 9am

* التمثال ارتفاعه 48 سم, من الحجر الجيري ومغطي بطبقة من الجص الملون, صنع في القرن الرابع عشر قبل الميلاد, علي الارجح عام 1345ق.م. http://gate.ahram.org.eg/News/1692870.aspx

شكل رقم (3–أ)
يوضح التمثال المشوه

شكل رقم(3–ب)
يوضح التمثال بعد التجديد الفني المتخصص

شكل رقم (3) يوضح تمثال الاديب عباس محمود العقاد*

شكل رقم (5) يوضح تمثال ام كلثوم بالزمالك بعد دهانه بالدوكو*

شكل رقم(4) يوضح تمثال الموسيقار محمد عبد الوهاب بحي باب الشعيرية بعد دهانه بالدوكو*

* نحته الفنان الراحل "فاروق إبراهيم" عام 1989م,بالطين الاسواني ثم تم تنفيذ بخامة البوليستر, وقام الفنان سيد رجب بإعادة تجديد التمثال, وتم تنفيذ العمل علي مراحل بدأت بعمل بطانة لإعطاء اللون النحاسي المجنزر, ثم تلوين التمثال باللون النحاسي علي أن تكون الأجزاء الغائرة في العمل باللون المجنزر الغامق, وأن تكون القطاعات العالية باللون النحاسي ختي يبدو العمل وكأنه قطعة مصبوبة من النحاس. https://www.youm7.com/story/2015/11/8

* https://www.msn.com/ar-eg/news/other/ 14l1l2019,9am.

* الموقع السابق

وهي النتاج التحصيلي بين الطرق والأساليب البنائية وصياغة الهيئة النهائية للعمل ويقصد بها مجموعة من العلاقات التنظيمية المادية التي يمكن قياسها لارتباطها المباشر بصياغة الشكل والمضمون, وما تعكسه من قيم تحقق وحدة العمل الفني وما يتفق مع مضمونه, وهي ما تؤكد نجاح الفنان بين ما يستلهمه من الطبيعة وطرق واساليب صياغتها تشكيلياً.[1]

حيث يعد الفنان التشكيلي مسئول وبشكل مباشر علي تربية وتنمية الذوق العام ورفض القبح ومظاهر الفوضي في البيئة, فمن خلال عرض أعمال فنية (صحيحة, مدروسة), تنمى لدي الجمهور عادةً القدرة علي الملاحظة, وإتاحة الفرصة لتذوق الطبيعة وإدراكها, ومن ثم تعزيز حوافز الجمهور نحو التغير والتعديل والتأثير في البيئة وحمايتها, فان الفن قادر علي إكساب المتلقي الخبرة الانسانية وتنمية قدرته لإدراك العالم المحيط به, بما يجعلهم أكثر ارتباطاً بالبيئة وقادرين علي التأثير فيها و تحسينها وتجميلها.

مشكلة البحث:

انتشرت ظاهره التلوث البصري في ميادين وطرقات المجتمع المصري في الفترة الاخيرة, متمثلة في الفوضي المعمارية وفقدان الهوية المصرية في العمارة والعمران, وكذا الفوضي الاعلانية التي تشوه جدران المباني دون مراعاة لأي قيم فنية أو جمالية مما أدي إلي إفساد الذوق العام للجمهور, في الوقت الذي يجب ان تكون العمارة والعمران هما انعكاس لصور الحضارة المصرية علي مدى العصور المختلفة, وبما أن إصلاح أي مدينة مرتبط بنشاط أفرادها بشكل جماعي, لذا فدور الفنان التشكيلي أن يعمل وبشكل مباشر علي تربية وتنمية الذوق العام ورفض القبح ومظاهر الفوضي في البيئة التلوث البصري من أخطر المشكلات البيئية التي تواجه جميع أفراد المجتمع, وعليه فقد تحددت مشكلة البحث في التساؤل الآتي:-

1. **ماهو الدور الذي يمكن أن يؤديه الفنان التشكيلي لتنمية الذائقة الجمالية للمجتمع؟**
2. **كيف تؤثر الاعمال النحتية المجسمة ذات القيم التعبيرية والجمالية التي وظفت نظريات الضوء وتطبيقاتها, في تنمية الذائقة الفنية والجمالية للمجتمع؟**

([1])ميشيل سمير جورجر: **الظواهر الطبيعية وأثرها في تشكيل العمل النحتي**, رساله ماجستير, كلية التربية الفنية,جامعة حلوان2002, ص11.

فرض البحث:

1. يمكن تنمية الذائقة الجمالية والارتقاء بالذوق العام للافراد من خلال انتاج أعمال نحتيه معاصرة
2. تجميل الميادين بأعمال نحتيه معاصرة تعتمد علي الضوء وخصائصه ونظرياته وتطبيقاتها في الفن يؤثر في تنمية الذائقة الفنية والجمالية لدي المجتمع.

أهداف البحث:

1. التعرف علي الاساليب المختلفة لاستخدام الضوء وخصائصه في أنتاج أعمال نحتية معاصرة.

2. إلقاء الضوء علي الدور الذي يمكن ان يساهم به فن النحت المعاصر في تجميل البيئة والارتقاء بالذوق العام للجمهور.

3. إلقاء الضوء علي الفلسفة التي تنطوي عليها الاعمال النحتيه الضوئية وتحليلها.

أهمية البحث:

1. فن النحت أهم فروع الفن التشكيلي الذي يختص بتجميل الشوارع والحدائق والميادين العامة نظراً لامكانية وضعه في الهواء الطلق ومقاومته لعوامل التعريه وتقلبات الجو.

2. استخدام خصائص الضوء في إيجاد حلول وصياغات مختلفة لإنتاج أعمال نحتيه معاصرة.

3. دعم الجانب الإبداعي وتنمية الإدراك الحسي والبصري لدى الجمهور غير المتخصصين تجاه بيئته المحيطة.

كلمات داله:

ضوء– خصائص الضوء– الذائقة الجمالية– التذوق الجمالي– النحت الميداني– النحت الضوئي.

حدود البحث:

اقتصر البحث على:

1. الضوء وتطبيقاته في الفن المعاصر.
2. عرض مجموعه مختاره من أعمال فنانين معاصرين تناولوا الضوء في أعمالهم الفنيه.

محاور البحث:

المحور الاول :

اثر العلم والثوره التكنولوجية على أعمال الفنانين المعاصرين:

يشتمل الفن على جانب من العلم, والعلم يشتمل على جانب من الفن, حيث يواكب الفن دائما المعرفة والأكتشافات العلمية في جميع مراحل التطور الإنسانى, حيث ان الفنان يلاحظ ويعمم شأنه شان العالم, لكن كلا منهما يتختلف عن الآخر في نوع الملاحظه, فعندما حلل العلماء الضوء إلي الوان الطيف السبع عبر مونيه Monea عن شكل الكاتدرئية في أوقات زمنيه مختلفة علي مدار اليوم الواحد, وتغير زاوية سقوطه عليها ومن اهم النظريات العلمية التى اثرت علي فن النحت هو كشف "اينشتين Albert *Einstein*" في نظرياته عن البعد الرابع وهو الزمن. وقد تأكد هذا المفهوم على أساس قوانين الحركة للعالم "نيوتن Newton" وتطويرا لها ببداية القرن العشرين", أما في النحت فقد استطاع الفنان رودانRodin والذي يعد من أهم النحاتين التأثيرين أن يؤلف من الضوء علاقات تشكيلية وتعبيرية تتضح علي سطح التمثال الذي يبدعه، وعن ذلك كتب"البرت السن" Alpert alsin:" لقد استطاع "رودانRodin " أن يجعل من الضوء قيمة حقيقية تساوي قيمة الشكل المادي الذي يجسم، فقد جعل المشاهد يخرج إلي انطباع يوحي بجماليات الشكل بسبب حالة التأمل الروحانية الناتجة من سقوط الضوء علي سطوح تماثيله غير الممهدة"[1].

وحينما بدء التطورالتكنولوجي، والثورة العلمية الحديثة في مجال الالكترونيات والاجهزة الضوئية، استغل الفنان النظريات العلمية والتطبيقات التكنولوجية، في مجال الضوء مثل نظرية انكسار وانعكاس الضوء، والتشتت والانتشار وما إلي ذلك من تفسيرات فيزيقية لعلوم الضوء، والتي تأزرت بشكل قوى مع تطور نظريات الادراك البصري والمثيرات المرئية في علم النفس في انتاج اعمال فنية جديدة, "فلقد تحرر الفنان من حدود المفاهيم التقليدية لفن النحت من مفهوم الكتله الصلبه المصمته التى يحيطها الفراغ، إلى التعايش المباشر مع الفراغ، لذلك لم يعد النحت ثابتاً أو صلباً أو مصمتاً، بل

(1)حـــاتم حامـــد شـــافعي محمد: **أثـــر الضـــوء علـــي الشـــكل فـــي المجســـمات النحتيـــة**, رســـاله ماجســـتير, كليـــه التربية الفنية,1995, جامعة حلوان ص7.

أصبح من الممكن رؤية العمل النحتى من الداخل والخارج, الي جانب التداخل مع الفنون الاخري في كثير من العناصر والعمليات التقنية، فاصبحت الأعمال النحتية الحديثه تتحرك وتصدر الاضواء وتعكسها " [1].

المحور الثاني:

أ- مفهوم الضوء، وخصائصه :

الضوء Light :

يعرف "نيوتن Newton" الضوء علي انه نور الشمس الذي يتكون من اشعة تختلف قابليتها للأنكسار ويقابل كل قابلية انكسارية لون ضوئي محدد, ويري العالم الالماني "ماكس بلانك Max.Blanck" أن الضوء يتكون من عدد من **الفوتونات** * لها طول موجي وتردد معين, كذلك كميه محدده من الطاقة تتناسب طرديا مع تردد الفوتون[3]

ويعرف الضوء بأنه الاشعاع الذي يؤثر علي العين, اي انه نوع من الموجات حينما تقع علي العين تسبب الابصار, وحيث ان لكل لون من الالوان طول موجي معين, وبما ان حساسية العين تختلف من موجه الي اخري, فإذن حساسية العين تختلف من لون لاخر.[4]

ب- خواص الضوء:

يتميز بالضوء عده خواص مثل(الانعكاس-الانكسار-النفاذية)

(ب-1) النفاذية Transmittance:

خاصية نفاذ الضوء من الخواص الهامة للضوء, حيث ان الضوء النافذ يختلف من خامه لاخري باختلاف نوع المادة ودرجة

([1]) محمود بشندى قاسم: **دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث**,رساله ماجستير,كليه التربية الفنية,جامعه حلوان,1997, ص 2 بتصرف.

* **الفوتون** هو أو وحده مكونه للطاقة وتحمل خاصيتين حرارية ومغناطيسيه, وهي أصغر جسم طاقي كوني ومن خلال تفاعل الفوتونات معا يتم تخليق الوحدات الكهربية الاوليه اللازمة لتخليق الذرة.

([3]) حاتم حامد شافعي:**مرجع سابق**, 1995, ص 17, 18.

([4])شيماء عبد المجيد عبد المجيد عبده: **الابعاد الجمالية لاستخدام عنصر الماء في النحت المعاصر**, رساله ماجستير, كليه التربية الفنية, جامعه حلوان, 2015, ص33.

نقائهـــا وشـــفافيتها ولونهـــا, بحيـــث انـــه كلمـــا زادت درجـــة الشـــفافية والنقـــاء للمادة زادت كمية ودرجة نفاذ الضوء.

ونفـــاذ الضـــوء هـــو مـــروره مـــن ســـطح مـــا بـــدون تغييـــر فـــي تـــرددە, ويحـــدث عنـــد مـــرور الضـــوء فـــي الزجـــاج والمـــاء وبعـــض الســـوائل, ويلاحـــظ انـــه اثنـــاء عمليـــة نفـــاذ الضـــوء يصـــاحبة بعـــض الفقـــد, وتســـمي النســـبه بـــين الضـــوء الساقط وكمية الضوء النافذ معامل النفاذ.[1]

(ب-2) الانكسار Retracit:

وتعنـــي قابليـــة انكســـار الضـــوء أو تحولـــه عـــن مجـــراه عنـــد مـــروره مـــن جســـم أو وســـط مـــادي إلـــي آخـــر,[2] هـــو تغيـــر يحـــدث فـــي اتجـــاه قـــوى الاشـــعه الضـــوئية, حينمـــا تمـــر مـــن وســـط لاخـــر يختلـــف عنـــه فـــي الصـــفات, يعنـــي ذلـــك انـــه يحـــدث الانكســـار للضـــوء بســـبب انتقالـــه مـــن وســـط شـــفاف الـــي وســـط شـــفاف اخـــر يختلـــف عنـــه فـــي الكثافـــة, فالمـــاء والهـــواء اوســـاط ماديـــة شـــفافة يختلـــف عـــن بعضـــها الـــبعض فـــي الكثافـــة, فيغيـــر الضـــوء مساره وهذا ما يسمى بالانكسار الضوئى".[3]

(ب-3) الانعكاس Reflex:

"إن انعكاســـية الاشـــعة Reflexibilty تعنـــي قابليـــة انعكاســـها أو ارتـــدادها عـــن الوســـط الـــذي تقـــع علـــي ســـطحه إلـــي الوســـيط الـــذي انطلقـــت منه, وبقدر ما يكون الارتداد سهلاً, تكون الاشعة قابلة للانعكاس".[4]

فـــي بعـــض الأعمـــال الفنيـــة يعتمـــد فيهـــا الفنـــان علـــي اســـتخدام ســـطح الميـــاه كجـــزء مـــن العمـــل, حيـــث يســـتغل انعكـــاس نصـــف العمـــل القـــائم علـــي ســـطح المياه وانعكاسه عليها ليكتمل العمل الفني.

الانعكاســـات الضـــوئية هـــي بمثابـــة رد فعـــل للأشـــعة, اي ان الانعكـــاس هـــو ارتـــداد الشـــعاع بواســـطة ســـطح مـــا بـــدون اي تغييـــر فـــي تـــردد الموجـــات,

---

([1])شيماء عبد المجيد عبد المجيد عبده:,**المرجع السابق,** ص34.

([2]) اسحق نيوتن ترجمه الياس شمعون: **رساله في البصريات**, سلسة الكتب العلمية, معهد الانماء العربي, 1987, ص22

([3])شيماء عبد المجيد عبد المجيد عبده:**مرجع سابق,** ص34.

([4]) حاتم حامد شافعي: **مرجع سابق,** ص 20.

وتختلف درجة الضوء باختلاف درجة لمعان السطح العاكس للضوء ونوع خامة السطح وملمسه.[1]

ويمكن تقسيم الانعكاس لثلاثة انواع وهي:

1. **الانعكاس المنتظم** : يحدث علي الأسطح اللامعة مثل المرايا والمعادن المصقولة مثل الألومنيوم والنحاس.
2. **الانعكاس غير المنتظم:** يكون فيه السطح خشن أو مصقول جزئياً, حيث يعمل كل جزء منها عمل مراه منفصله, وتكون واقعة في مستويات ذات ميول مختلفة, وهذا يؤدى عند سقوط الاشعه الي توزيعها في اتجاهات مختلفة
3. **الانعكاس الكلي:** يحدث علي سطح المواد الشفافة مثل الزجاج والماء والبلاستيك.

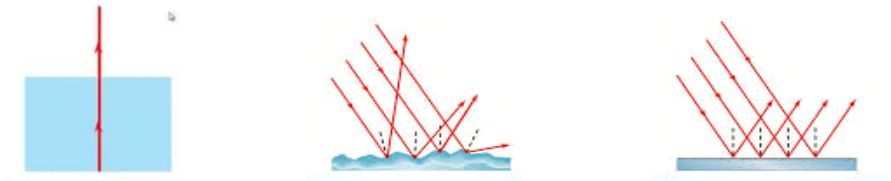

الأنعكاس المنتظم الانعكاس غير المنتظم الانعكاس الكلي

(رسم تخطيطي يوضح أنواع الانعكاسات الضوئية)

ب- قيمة وتوظيف الضوء في الفن بصفة عامة والنحت بصفة خاصة:

لقد شكل الضوء منذ القدم طريقة تفكير الانسان في مختلف جوانب الحياة, وكانت أكثرها أثارة التي ارتبطت بالعقيدة فتحول الضوء من مجرد مكون أساسي من مكونات الطبيعة إلي مصدر يوحي بالفكرة العقائدية للإنسان, حيث أهتم المصريون القدماء بالضوء شكلاً و موضوعاً, فكان الأهتمام شكلاً بالضوء يتمثل في مجموعة العمائر والمنحوتات التي انشئت بالأعتماد علي الزوايا الضوئية الفلكية, و النسب التي تتعامل مع زوايا سقوط الضوء, وانكساره علي تلك السطوح بشكل يساعد علي إبراز ما يريد المصمم ابرازه من عناصر أو إخفاء ما يريد, وتطالعنا الفلسفة الأسلامية بنتائج تطبيقية

(1)شيماء عبد المجيد عبد المجيد عبده: **مرجع سابق**,ص40.

لأدراك علاقة الضوء بمكونات الحضارة المعمارية لهم إذ أن الحلول التي صيغت لها المقرنصات والعرانس وأشكال القباب ما هي إلا محاولة لإيجاد حل تشكيلي لحسابات الضوء في النقطة السالبة في البناء, وهي النقطة التي تفصل بين خط الفراغ الذي يمثل السماء, وبين الكتلة التي تمثل جسم المبني, مما يجعل الضوء وسيلة لدمج الشكل, (كتلة وفراغ) كما كان لإبتكار المشربيات والستائر الجصية اثره في تحديد شكل العلاقة التي يريدها المصمم بين الضوء النافذ في خطوط مستقيمة وبين المكان الذي يريد اضاءته[1]

شكل رقم (6)
رواق معبد أبيدوس, سوهاج ,مصر
يظهر فيه تعامل الشمس مع الفتحات والنوافذ,
لتأكيد أهمية الشمس في البناء المعمارى للمصري القديم*

ثم بعد ذلك لم يعد الإهتمام بالضوء في الفن التشكيلي اهتماماً خالصاً إلا بظهور جماعة التأثيرين, فعلي الرغم من أن هناك محاولات سابقة علي ذلك في الفن التشكيلي حيث أن " المتتبع لتطور عنصر الضوء في مجال التشكيل يجد أنه في يوم ما كان من العناصر التابعة للتكوين العام ثم جاءت مرحلة بدأ يتميز فيها عن باقي العناصر إلي أن أصبح علي يد ليوناردو دافنشي نوعاً من الحوار بينه وبين الظل فمن خلال تناقضهما الحاد تتشكل اللوحة."[3]

ثم أصبحت السيادة لعنصر الضوء في بدايات القرن السابع عشر, واصبح هو الموضوع الأساسي الذي ينتج الفنان من خلاله أعمالاً تحدد الجانب التعبيري الذي يعتمد علي المشاعر والأحاسيس من خلال الضوء, وجاءت التأثيرية فإعتبرت اللون ضوء, وأن امتزاجهما معاً من خلال انعكاسات لحظية تعطي احساساً بتدفق الحياة. فأصبح الضوء في العمل الذي ينتمي إلي التأثيرية هو عنصر التشكيل الأساسي.

وحينما بدأ التطور التكنولوجي, والثورة العلمية الحديثة في الإلكترونات, والأجهزة الضوئية التي تعتمد في استخدامها علي فكرة البث الموجي, دخلت هذة الفكرة في مجال

([1]) حاتم حامد شافعي: **مرجع سابق** , ص 5,3.

* المرجع السابق

([3])شكري عبد الوهاب: **الإضاءة المسرحية**, الهيئة العامة المصرية للكتاب, 1985م, ص299.

الفن التشكيلي, وتطورت بسرعة هائلة في أوروبا وأمريكا بسبب استخدامات التطبيقات التكنولوجية للعلم, واستخدام النظريات العديدة في مجال الضوء .فكان لنجاح نظريات الفضاء وحركه الأجسام في الفراغ وإلغاء قو ة الجاذبية الأرضية بإستخدام المحركات في بدايات القرن العشرين آثر كبير علي الفكر الإبداعي التشكيلي، مما أضاف أبعاد آخري للعمل الفني وقيم جمالية وتشكيلية جديدة تتضمن الأحساس بالفراغ والحركه فيه كعنصر تشكيلي, وفي نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تحولت أعمال الكثير من الفنانين وأبحاث النقاد التشكليين إلي التفاعل مع إمكانيات التكنولوجيا الحديثة لبناء الفكر الذي تقوم عليه ابداعاتهم ورؤيتهم الفلسفيه للعمل الفني عن طريق استخدام تكنولوجيا الإضاءة والليزر. [1] ونتيجة لذلك ظهرت اتجاهات فنية جديدة في مجال النحت تواكب هذا التطور العلمي والتكنولوجي, ومنها:

1- فن التجهيز في الفراغ Installation Art

ظهر في الستينات ولكن المصطلح نفسه حديث نسبيا , ويقوم الفنان في هذا الفن بإعداد الأشياء لتنظيم دقيق مبني داخل حيز فراغي معين حيث يحدد مساراً حركياً للمشاهد من خلاله يكتسب خبره مميزه داخل العمل وذلك لتفاعله المباشر مع العمل, حيث يصبح الجمهور غالبا جزء من العمل الذي يراعي فيه الفنان بما يسمي بالجغرافيا الفنيه للمشاهد حيث يتم دراسه التاثيرات التي تحدث للمشاهد من خلال مروره ببيئات مختلفه والتي هي مزيج من مزاجات مختلفه (تصوير-نحت-اداء-ضوء- موسيقي- صوت...الخ) ومن اهم سمات هذا الفن انه ضد فكره الأقتناء أو الآستمرارية المادية حيث ينشد إلي تخليد الفكره وليس البنيه الأساسيه للعمل. [2]

2- الفن الحركي Kinetic Art

هو اتجاه فنى يؤكد على مفهومى الزمن والحركة كعنصرين يشعر بهما مشاهد العمل الفنى ضمنيا بتجسيدهما في الواقع, هو الفن الذى يشتمل على حركة, سواء كانت حقيقية او ظاهرية, ومصطلح Kinetic Art أو الفن الحركي نشأ في عام 1920م من

([1])شرف أحمد محمد العتباني: **السمات الفنية لمختارات من الفن المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة ودورها في إثراء التذوق الفني**، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية, 1995م، ص41,31.

([2])حورية السيد مصطفي: **القيم الجمالية في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم**، رساله ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، 2000م, ص 201

قبل المستقبلي "بوتشيوني Boccioni, وطورت الفكرة من خلال "مارسيل دوشامبDuchamp", "جابوGabo", "وماهولي ناجيMoholy Nagy" الذين دعوا إلي فن بنائي حركي. [1]

3- فن الهولوجرام Holography Art

هو اسلوب تم تطويره عام 1948م بواسطه العالم "جوبر Gober" وذلك لتسجيل رسوماته أو أعماله, حيث بدأت جودة الصور تتحسن في بداية الستينات وذلك عن طريق تطوير تكنولوجيا الليزر, تناقضاً مع ظهور المنظور المركزي الذي فيه يظهر اعادة إنتاج خيال الفضاء ذو الأبعاد الثلاثة, وقد استخدمه علي أسطح ذات بعدين, فقد مكن اسلوب الهولوجرافي تخزين وأعادة إنتاج بعض الصور ذات البناء ذي الأبعاد الثلاثة. [2]

المحور الثالث:

علاقة المجتمع بفن النحت وتنمية الذائقة الجمالية:

أ- الجمال :

إحساس وشعور وانجذاب وقيمة إنسانية عليا، وهو أحد القيم الكبرى في الوجود (الخير–الحق–الجمال) والتي توصل إليها الإنسان عن قناعة بعد أن شغلت فكره لزمن، وتحت مظلة هذه القيم الثلاث الكبرى تندرج القيم الإنسانية الأخرى وتعتبر فروعاً لها, وقد اتفق البشر على حب الجمال ولكنهم أختلفوا في تعريفه وتفسيره, فالجمال في معناه المطلق صعب التحديد فليس هناك قاعدة عامة يمكن أن تحدد بواسطتها المقاييس لما هو جميل ، فالناس ليسوا على درجة واحدة في الشعور بالجمال، كما أن لثقافة الفرد وحضارته وللمشاعر التي تربى فيها والعادات التي شب عليها دور في تقييم مظاهر الجمال، إذن الجمال مفهوم نسبي ومعاييره تختلف من شخص إلى آخر، لكن مهما اختلفت مقاييس الجمال فيبقى أن نتلاقى حول نتيجة واحدة وهي أن كل ما من شأنه أن يحقق اللذة والارتياح والرضا فهو جمال بحد ذاته. والإنسان منذ أن خلقه الله وهو مفطور على حب الجمال فهي غريزة أصيلة في ذاته لكنها تحتاج إلى رعاية واهتمام، فتذوق الجمال والإحساس به ملكة قابلة للنمو والتدريب، إن تربية الذائقة الجمالية في الإنسان منذ صغره تجعله ينتبه إلى الجوانب الجمالية في الحياة وفي الكائنات، ويحس بها ويقدرها

([1])Herbert Read, Nikos Stangos(1985): **Art and Artists**, Thames and Hudson, USA, p181.

([2])حورية السيد مصطفي: **مرجع سابق**, ص 56

ويتذوقها ويعمل على حفظها وتنميتها، كما تجعل لديه مع مرور الوقت حساسية فائقة تجعله يقرأ الجمال في كل شيء من حوله في الفعل والقول والسلوك والأشياء.

سنجد أن معظم النقاد وبمختلف مدارسهم، متفقون على آليات التذوق الجمالي للأعمال الفنية التشكيلية تحديداً، فعملية بناء الذائقة الفنية والجمالية يعني ضمناً عمليات تحليلية تركيبية في وعي الفن والجمال, ولابد لهذه الخبرة كي تتكون وتنمو، من الفعل المعرفي التراكمي، وصراع الفرد مع محيطه الاجتماعي والطبيعي عموماً والمتنامي بتنامي مداركه ، حيث الفعل المتبادل الذي يشكل جوهر الجدل في الوجود كحركة لازمة مصاحبة للتطورين الخاص والعام, ومن سمات هذه الظاهرة المتبادلة، انعكاسها على القدرة الذائقية التي تأخذ منحى سوسيولوجي سيكولوجي، وذلك نلمسه بجلاء في الفلوكلور الشعبي، وفي أداء الفن والفنانين في الحقب التاريخية البدائية، فيصبح للذوق الجمالي العام (الجمعي)، بيئته الجغرافية والاجتماعية، مع مراعاة ظروف المنتج المحيطة زمانياً ومكانياً، إذ هي في النتيجة ذائقة خاصة تختلف من زمن الى زمن ومن مكان الى مكان.

ب-الذائقة الجمالية :

وتنميتها لدي المجتمع تعتبر في أبسط معانيها، قوة يُدرك بها الجمال بمفهومه الواسع، جمال الصورة، وجمال الأسلوب، وجمال المعنى، وجمال البلاغة، وجمال الموسيقى والإيقاع، وجمال الأخلاق الحميدة، وجمال النفس عندما تصفو وتسمو فوق الغرائز.

وهي ملكة، مثل كل ملكات الإبداع داخل النفس البشرية، تحتاج إلى الرعاية والتحفيز المستمرين، حتى تنمو وتتطور وتؤتي ثمارها، التي تنعكس على تصرفات الفرد مع الآخرين، وعلى إدراكه للجمال من حوله، وعلى رقي المجتمع وتطوره.

تعد الذائقة الجمالية احدى المراحل المتقدمة من الادراك الجمالي، وتبتديء عادة بعمليات التحليل والتركيب، حيث ينشأ عبرها تصاعد الحس المدرك بفعل التراكمين الكيفي والكمي، ما يعمل على تحقيق الخبرة الجمالية وصولاً الى البناء التركيبي, وفي حالة استدامة هذا الفعل الراقي، يقترب المتذوق من مستوى العمل المبدع (اللوحة هنا) ، ليتمكن من التقويم واصدار الأحكام، أي اتصافه بالقدرة النقدية. وفضلاً عن ذلك، يدرك الدارس أن الذائقة تتأثر وتتغير، فلكل فترة تاريخية ذائقتها، بل أن ما يجب الوقوف عنده

والتأكيد عليه، هو التقارب الحالي للذائقة عبر العولمة، إذ أصبح عالم اليوم صغيراً قياساً بعالم الأمس، بحكم التطور العلمي والتكنولوجي والأتصالاتي .

اما آلية التذوق الجمالي فيمكن اجمالها بالاتي:

1. الانتباه للعنصر او الشيء او الموقف، ويكون ذلك رد فعل الاحساس به.
2. الميل العاطفي الناتج عن اختياره له بقناعة ورضا، ويرجع ذلك الى وجود خبرة سارة أو علاقته بالشعور بالارتياح نتيجة وجود حالة من الاحساس بالتوازن الذي يعكسه.
3. القدرة على إدراك تفاصيله وتشخيص عناصره واستنتاج مقوماته.
4. الايمان بقيمة الشيء المتذوق وبالتالي الدفاع عنه ضد كل من ينتقص من قيمته أو يهدد وجوده.

أن التذوق يعني ضمناً القدرة على النقد، وأن اختلفت درجاته, لذا فان المتلقي سيقوم بنفس آليات العمل النقدي للفنان أو الناقد وان لم يدرك ذلك، فهو عفوياً سيتوقف أولاً أمام العمل الفني، ليدخل بعدها في حالة من العزلة، حيث التركيز والمسح البصري الذي سترافقه عمليات اثارة العواطف والأحاسيس التي ستقود الى لحظات من الحسم العقلي التحليلي, وبفعل هذا التعاطف مع العمل الفني ستتم عمليات فكرية استنباطية واستدلالية، لتصل الى البراهين والحدس، الذي ترافقه لحظات من الفهم والوعي، فضلاًعن عمليات التحليل والتركيب، وهذه جميعا تلتقي مع ذائقيه الفنان, الا ان ما يجب التنويه عنه ان المتلقي الذي لم يبلغ مبلغ الناقد, او الذي يفتقد القدرة على التعبير النقدي سيعجز عن توصيف أو ايصال انطباعاته عن العمل فضلا عن تفسيره, لكنه بالضرورة سيمر بالمراحل المذكورة اعلاه, ولكي يرتقي اداء المتلقي ليقترب من اداء الناقد المتصف بتهذيب ونمو الذائقه الجماليه, يتوجب عليه امتلاك بعض القدرات الاساسية, التي منها وعيه العام بما يحيطه من احداث وظواهر بمختلف اشكالها, الذي سيقوده بالنتيجه الى امتلاك ثقافة تراكمية تحليلية, تشكل احدى اهم ملكات الناقد الجيد, هذا اضافه الى الثقافة التخصصية الواعية للتذوق الجمالي.

وهكذا ولكون التذوق الجمالي عبارة عن عملية شعورية متسلسلة تبدأ من الأبسط فالمركب، وانها عملية بناء ونمو كما حاولنا ايضاحه, ولاننا نعرف شروط وآليات الأخذ بها وتنميتها، أمكننا اذن ان نكوّن ونبني الذائقية الجمالية لدى الفرد والمجتمع.

ج_ فلسفة الفن والجمال وعلاقته بفن النحت المعاصر:

تأكيداً على تطور الرؤية الفنية للفنانين النحاتين المحدثين وتأثرها بالنظريات العلمية بما يتلاءم والحضارة الحديثة، فعندما تري العين واقع تتذوقه وترتاح النفس لرؤيته، فإن هذا الشعور هو ما يسمي بالإدراك الجمالي، فالمتلقي يدرك الجمال عندما يتوفر في الموضوعات الفنية الملائمة لمشاعره، بعد أن اتخذ الفنان المكان الملائم لعرضها وصاغها بأسلوب فني منسق ومنظم يتلاءم مع طبيعة خامتها من خلال خياله الإبداعي، وهو ما يطلق عليه " توافق الموضوع "، ويتعلق هذا التوافق بتقبل المتذوق لموضوع العمل الفني من عدمه، فإن ذلك يتوقف علي مدي إدراكه لتذوق أنماطاً غير تقليدية أو عاداته الإدراكية العقلية والعاطفية المناسبة لتلقي العمل الفني، وكذلك يتوقف علي مقدرته في استيعاب قواعد التشكيل التي أستخدمها الفنان النحات، فإذا ما تعذر اكتشاف ما يميز العمل الفني أو تعثرت عملية الإدراك الجمالي بأسرها، فسوف يؤدي ذلك إلي تعطيل عملية الاستمتاع الجمالي.

ويبدو الاختلاف وتباين درجات الانفعال الجمالي لدي المشاهدين تجاه المضمون المعبر عنه خلال العمل يعزو إلي تباين الخبرات الإنسانية لكل منهم في تفاعله مع العمل الفني بجميع مكوناته، ولا يمكن إنكار أثر البيئة الاجتماعية والثقافية في تشكيل الذوق، فلكل مجتمع ذوق عام وتفضيلات تتشكل تبعاً لعادته، وتقاليده وعقائده ومستوي معرفته ومستوي النمو التذوقي يحكمه مستوي النمو الثقافي من حيث البساطة والتعقيد، وفي الغالب فإن الذوق ينتمي إلي طبقة اجتماعية معينة، فهناك ذوق خاص بأهالي الريف، وأخر بأهالي المدينة، وأخر بطبقة المثقفين، وهكذا.

وتتجلي العلاقة بين الفن والمجتمع في مجال النحت ذو المضامين الاجتماعية، والتي تنتشر في العديد من الميادين والمواقع المكانية، حيث تمثل تلك النوعية من الأعمال النحتية رسالة من قبل النحات مستخدماً في صياغته لغة الشكل من خلال قدراته التشكيلية للتعبير عن أحد المضامين التي يهدف إلي تحقيقها في إطار المجتمع،

ومن خلال ما تعكسه تلك الأعمال من دلالات من خلال الشكل والخامة، مما يجعل أفراد المجتمع يتفاعلون معها ويدعم العلاقة بين الفنان ومجتمعه

المحور الرابع:

دراسة تحليلية لبعض أعمال الفنانين الذين تناولوا النحت الضوئي في أعمالهم .

1- الفنان بروس منرو Bruce Munro:

أسم العمل: منارة Beacon **تاريخ الأنتاج:** 2013م

مكان العمل: اعلى هضبه Long Knoll في Wiltshire- بريطانيا.

الخامات: زجاجات بلاستيكية, ألياف ضوئية.

التحليل الفنى للعمل: المنارة هي تمثيل للبنيه الفوقية للقبة الجوديسية geodesic* , وبنيت بالزجاجات البلاستيكية المضاءة من الداخل بالالياف ضوئية, ولقد نفذ هذا العمل أول مرة عام 2013 لجمع تبرعات في UK charity 'Cancerkin, وتم تنفيذه اعلى هضبه Long Knoll في Wiltshire, في بريطانيا كرساله أمل لمرضي السرطان والناجيين منه, وقام الفنان بتنفيذ العمل علي شكل نصف كروى ووضعه أعلي هضبه لتشبه الشمس في شروقها, وبداية أرتفاعها لتوزيع النور علي الأرض, ويتخلل بناء العمل خطوط مظلمه للتعبير عن بعض العقبات التى قد تواجه المرضي في طريق العلاج.

2- الفنان كريستوفر جوبسون Christopher Jobson:

أسم العمل: السمكة العملاقة **تاريخ الانتاج:** 2012م.

مكان أنتاج العمل: شاطئ Botafogo ريو دى جنيرو- البرازيل

الخامات: زجاجات صودا بلاستيكية, اضاءة ال LED.

التحليل الفنى للعمل: ثلاث سمكات عملاقة تقفز من رمال شاطئ Botafogo فى ريو دى جنيرو [1], وبني هيكل هذا العمل الملحمى عبر إصطفاف الآلاف من زجاجات الصودا البلاستيكية

* هي بناء كروي يتم بناءه من خلال تقسيم سطح الكره إل مثلثات متساويه الأضلاع, وذلك لتوزيع الضغط ووزن القطع المكونه للعمل على كامل الشكل, وقد يكون الشكل كروي كامل أو جزء من كره.

([1])http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/ 7am, 11l1l 2016

شكل (6 – أ) صباحاً

شكل (6– ب) ليلاً

شكل رقم (2) يوضح عمل منارة Beacon

للفنان بروس منرو Bruce Munro – 2013 م

زجاجات بلاستيكية – ألياف ضوئية– مصدر ضوئي*

شكل (7– أ) صباحاً

شكل (7– ب) ليلاً

شكل رقم (3) يوضح عمل السمكة العملاقة

للفنان كريستوفر جوبسون Christopher Jobson 2012م

شاطئ Botafogo ريو دى جنيرو– البرازيل

زجاجات صودا بلاستيكية, اضاءة ال LED. *

* http://www.brucemunro.co.uk/installations/beacon/ 7am, 11l1l2016

* http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/ 8 am, 11l12l2016

3- راشاد الأكباروف (Rashad Alakbarov):

أسم العمل: بورترية بالزجاجات **تاريخ الأنتاج:** 2011م.

مكان العمل : اذربيجان.

الخامات: زجاجات بلاستيكيه فارغة, خيوط بلاستيك شفافة, مصدر أضاءه.

التحليل الفنى للعمل: العمل عبارة عن تكوين في فراغ غرفة صغيرة, يتدلى من سقفها مجموعة من الخيوط الشفافة, ويثبت في نهايتها زجاجات بلاستيكية بترتيب ونظام حدده الفنان, ويثبت في الطرف الأخر من الغرفة مصدر أضاءة, وأستخدم الفنان مجموعة متنوعة من زجاجات الصودا والمياه البلاستيكية مختلفة الألوان والأطوال والأشكال, لأثراء العمل بالألوان والظلال المختلفة التى تحدثها نتيجة اختلاف درجات الشفافية أو الإعتام في الزجاجات, والتى استغلها الفنان لتكوين الظل المطلوب والناتج عن مصدر الأضاءة الصادر من زاوية اخرى في الغرفة, فانتهى العمل ليوحى بسلويت لوجه آدمى على أحد جوانب الغرفة, حيث تملاء الزجاجات الفراغ الداخلي للغرفة وتشغله بظلال واضاءات خافته وألوان متناثرة, وتسقط بظلالها بورترية على احد جوانب الغرفة عند تسليط مصدر ضوء من زاوية.

4- الفنان تونكين ليو Tonkin Liu:

أسم العمل: زهره Flower **تاريخ الانتاج:** 2010م,

مكان أنتاج العمل: ويدنيس – انجلترا

الخامات: 120 شريحه معدنية, 60 وحدة LED ذات جهد منخفض, مولدات كهرباء.

التحليل الفنى للعمل: العمل المسمي "زهره Flower" للفنان تونكين ليو Tonkin Liu, يعد تعبير عن الطبيعة وفكرة التغير المستمر في الشكل والتاثر بالتغيرات الجوية المحيطه بالعمل, حيث "تتكون الزهره من 120 بتلة* من شرائح معدن مجلفن مثقبه, وأضواء LED"[1], ومولدات كهربية تستمد طاقتها من قوة الرياح, ومع اختلاف سرعه الهواء واتجاهاته, تختلف قوة الأضاءه في البتلات, مما يعطى رؤية مختلفة ومتجددة للزهرة عند مشاهدتها كل مره.

* هي جزء من الزهرة وهي عبارة عن أوراق نباتية متجاورة ومتحورة

([1])http://www.tonkinliu.co.uk/projects/future-flower/

شكل (8) [*]

يوضح عمل بعنوان بورترية بالزجاجات

للفنان راشاد الأكباروف (Rashad Alakbarov) – 2011م – اذربيجان

زجاجات بلاستيكيه فارغة, مصدر أضاءه.

شكل رقم (9–أ)

شكل رقم(9–ب)

شكل رقم (9) يوضح عمل بعنوان زهره

للفنان تونكين ليو Tonkin Liu – 2010 م – ويدنيس – انجلترا

120 شريحه معدنية مجلفنه مثقبه, 60 وحدة LED ذات جهد منخفض, مولدات كهرباء[*]

[*] http://rashadalakbarov.com/en/works/installations/2011/bottle-portrait/ 20/10/2018 9am

[*] http://www.tonkinliu.co.uk/projects/future-flower/ 20/10/2018 9am

5- دان فلافين Dan Flaven:

أسم العمل: حديقة علوم الراين **تاريخ الانتاج:** 1996م

مكان أنتاج العمل: غيلسنكيرشن بألمانيا

الخامات:لمبات نيون ملونه, حاط زجاجي.

التحليل الفنى للعمل: وقد قام دان فالفين بعمل تجهيز عام 1996م حيث أنشأ انبوبه مشعه بطول 300 سم حيث أضاء رواق مغلق بالزجاج بزاوية 45, ويربط تسع مبان, وتترك تلك الآشعه تسقط علي أعمده طوليه مكرره بشكل متوازي طولي (رأسي) مما يجعل العمل يتمتع بالعمق من خلال بنائه داخل هذه المنظومه الفراغيه ويؤكد علي ذلك فكره استخدام الضوء الملون في شكل تكرارات إنتظاميه لتؤكد فكره العمق عن طريق المنظور مما يجعل للتخطيط البنائي للعمل إمكانات فراغية وطاقه كامنة تشعر بالنمو, حيث يطل المشاهد من خلال نافذه العمل الفني علي فراغ عميق, كما يحقق هذا العمل التفرد من خلال استخدام تقنيات تكنولوجية مرتبطة بالعصر, كما يحقق الأشراق من خلال ألوان الضوء مما يعمل علي التعبير عن الصفاء الوجودي والنفسي من خلال إختيار إضاءات صافيه ومتناغمه, مما يأخذ بخيال المشاهد فتحلق به في عالم يسمو علي العالم المادي ليصل الي عالم النقاء.

6- الفنان يسري القويضي Yousry El Qwedi:

أسم العمل: نور الشكل **تاريخ الأنتاج:** 2004م.

الخامات: زجاجات بلاستيكيه فارغة, قطع فوم ملون, ضوء أبيض, صندوق زجاجي, قاعدة خشبية.

التحليل الفنى للعمل: يتكون العمل من صندوق زجاجى يحتوى مجموعة متنوعه من زجاجات الصودا و المياه البلاستيكية مختلفة الألوان والأطوال والأشكال, ولأثراء العمل بالألوان و الظلال قام الفنان بملئ الزجاجات بقصاصات و قطع فوم ملون, وأستخدم اضاءات لتتخلل الأشكال وسط العتمه فخلقت ظلال تنوعت شدتها وخفتها بعلاقتها بالألوان, فانتهى العمل ليوحى بشخوص متراصة تملاء الفراغ الداخلي للعمل و تشكل الفراغ القاتم بظلال واضاءات خافته وألوان متناثره حول العمل.

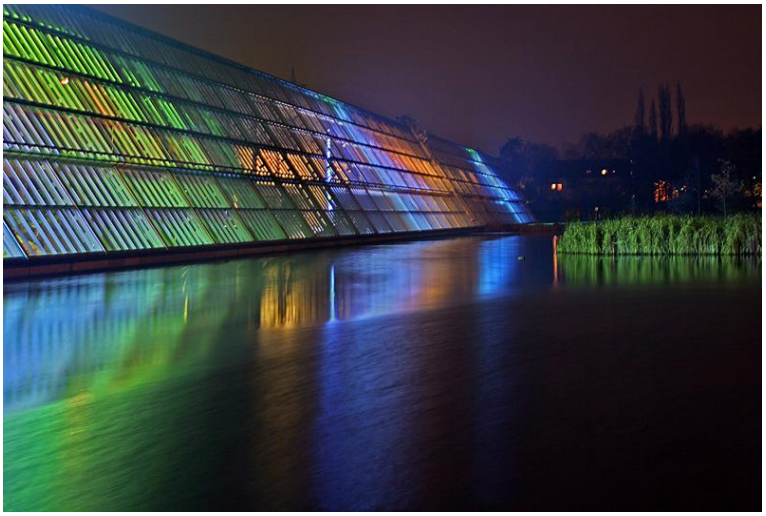

شكل رقم ( )

يوضح عمل للفنان دان فلافين Dan Flave

بعنوان حديقة علوم الراين في غيلسنكيرشن بألمانيا تمتد علي مسافة 300 متر*

شكل (6)

يسري القويضي Yousry El Qwedi

نور الشكل– 2004م

زجاجات بلاستيكيه فارغة, قطع فوم ملون, مصدر أضاءه, صندوق زجاجي, قاعدة خشبية.

*https://en.wikipedia.org/wiki/Dan_Flavin9 am , 20l10l2018

نتائج وتوصيات البحث:

أولاً: نتائج البحث:

1. من الممكن تنمية الذائقة الجمالية نحو الافضل بواسطة التدريب والتعليم.
2. يمكن الاستفادة من بعض تطبيقات الضوء في أنتاج أعمال نحتية ميدانية معاصرة.
3. استخدام التكنولوجية الحديثة وتطبيقات الضوء في تنفيذ الاعمال النحتية يثير فضول الجمهور ويؤثر فيهم بصورة اكبر واسرع من اعمال النحت التقليدية.

ثانياً: توصيات البحث:

تنمية الذائقة الجمالية والارتقاء بها أمر هام وضروري في جميع مراحل حياة الإنسان، والهدف الرئيسي لذلك هو تعليم الناس فهم الفن وتذوقه وزيادة خبراته الجمالية وفهمه للحياة، ومن الأفضل تنمية الحس الجمالي مبكراً، "فالحساسية الجمالية" يقصد بها: استجابة الفرد للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوي محدد من مستويات الجودة في الفن، وهذا النوع من الظواهر هو الذي ساد الاختبارات لقياس التذوق الجمالي، وإستجابة المجتمع للمثيرات الجمالية والإحساس بها وإدراكها يمكن أن يتحقق بالفعل بفضل أعمال التطوير والتجميل، وتنفيذ العديد من أعمال النحت الميداني في الشوارع والميادين، على أن تتواكب مع الحركة العمرانية واللمسات الجمالية.

فيجب علي الفنان النحات المصرى أن يتبع أساليب جديدة مبتكرة ومبهرة برؤية معاصرة يسهل فهمها لتثقيف الحواس البصرية للمشاهدين علي اختلاف شرائحهم الاجتماعية والثقافية.

1. تشجيع النحات المصرى المعاصر ليكون لديه حرية في الرؤية الفكرية والتشكيلية وطرق التعبير والتشكيل والأساليب الفنية، ليصبح لدينا في ميادين مصر رصيد ضخم من الأعمال النحتية تثري الذائقة الفنية والجمالية للمجتمع المصرى بكل طبقاته وأعماره.
2. توجيه الأبحاث الفنيه إلي دراسه أثر الفنون التشكيليه علي تنميه الذائقة الفنية والجمالية لمجتمع متحضر.

3. توصي الباحثه بعمل مزيد من الدراسات في كيفية الاستفاده من التكنولوجيه الحديثه في انتاج أعمال نحتيه ميدانيه معاصرة.
4. توصي الباحثه بالحفاظ علي الهوية المصرية واستغلال أسس وعناصر فن النحت المعاصر في تجميل وتطوير الشوارع المصريه.
5. عقد مسابقات فنية لتطوير تمثال الميدان والنصب التذكارية وتشجيع طلاب الفنون علي المشاركة, وأختيار الأعمال الفائزة والمتميزة لوضعها في الحدائق العامة وفي الشوارع والميادين.
6. فرض غرامات علي المسيئين للأعمال الميدانية.

المراجع:

الكتب:

أولاً الكتب العربية:

1 أحمد حمدى محمود: **"ما وراء الفن"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1993م.
2 اسحق نيوتن ترجمه الياس شمعون: **رساله في البصريات**, سلسة الكتب العلمية, معهد الانماء العربي, 1987م.
3 ثروت عكاشة: **"فن النحت فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين"**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992م.
4 زكريا ابراهيم: **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**, مكتبة مصر, القاهرة.1966م.
5 شكري عبد الوهاب: **الإضاءة المسرحية**, الهيئة العامة المصرية للكتاب, 1985م.

ثانياً الكتب الأجنبية:

6 Herbert Read, Nikos Stangos(1985): **Art and Artists**, Thames and Hudson, USA.

الأبحاث والرسائل العلمية:

7 أحمد محمد سعد حواس: **أثر التكنولوجيا علي الفكر إلبداعي النحتي في القرن العشرين**, رساله دكتوراه,غير منشورة, جامعة حلوان, كلية التربية الفنية, 2005م
8 سيدة محمود أحمد خليل: **الأبعاد الجمالية والتقنية لأستخدامات ضوء الليزر في النحت الحديث**, جامعة حلوان, كلية التربية الفنية,2000.
9 شرف أحمد محمد العتباني: **السمات الفنية لمختارات من الفن المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة ودورها في إثراء التذوق الفني**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية
10 شيماء عبد المجيد عبد المجيد عبده: **الابعاد الجمالية لاستخدام عنصر الماء في النحت المعاصر**, رساله ماجستير, غير منشورة, كليه التربية الفنية, جامعه حلوان, 2015.
11 حاتم حامد شافعي محمد: **أثر الضوء علي الشكل في المجسمات النحتية**, رساله ماجستير, غير منشورة, كليه التربية الفنية, جامعة حلوان,1995م.

12 حورية السيد مصطفي: **القيم الجمالية في فنون الحداثة وما بعد الحداثة في مصر والعالم**، رساله ماجستير، غير منشورة, جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، 2000م
13 عادل محمد حسن السيد بدر: **" النحت الميداني المصري وثقافة التواصل مع المجتمع"**، بحوث فى التربية النوعية، مجلة علمية نصف سنوية محكمة -مجلة دورية محكمة- العدد (22)، بحث منشور, يونيو 2013م.
14 محمود بشندى قاسم: **دور التقنية في تحقيق المفاهيم الفنية في النحت الحديث**,رساله ماجستير, غير منشورة ,كليه التربية الفنية,جامعه حلوان,1997م.
15 ميشيل سمير جورجر: **الظواهر الطبيعية وأثرها في تشكيل العمل النحتي**, رساله ماجستير, غير منشورة, كلية التربية الفنية,جامعة حلوان2002م.
16 هنـــد فـــؤاد اســـحق قطـــب: **القـــيم الفنيـــة والبنائيـــة للنســـيج المجســـم**, رســـالة دكتـــوراه, غير منشورة, كلية التربية الفنية, جامعة حلوان, 1978م.

مواقع الانترنيت:

17 http://www.brucemunro.co.uk/installations/beacon/
18 http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/
19 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85_%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%A9
20 http://www.mymodernmet.com/profiles/blogs/giant-fish-sculpture-un-conference-on-sustainable-development
21 http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/
22 http://rashadalakbarov.com/en/works/installations/2011/bottle-portrait/
23 http://www.tonkinliu.co.uk/projects/future-flower/
24 https://www.vetogate.com/1775113
25 http://gate.ahram.org.eg/News/1692870.aspx 14l1l2019
26 https://www.youm7.com/story/2015/11/8
27 https://www.msn.com/ar-eg/news/other/
28 http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/
29 http://www.brucemunro.co.uk/installations/beacon/
30 http://cubeme.com/blog/2012/08/28/giant-fish-sculpture-jumping-out-of-the-beach-in-rio-de-janeiro/
31 http://www.tonkinliu.co.uk/projects/future-flower/
32 http://rashadalakbarov.com/en/works/installations/2011/bottle-portrait/
33 *http://www.tonkinliu.co.uk/projects/future-flower/
34 *https://en.wikipedia.org/wiki/Dan_Flavin